أُصُوْلُ أنْسَابِ أهْلِ البَيْتِ

شَرَحُ حَدِيْثِ الرِضَا عليه السلام



إعداد

مركز دراسات علوم الأنساب

تمهيد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النَّبِي الأمي الأكرم ، أما بعد : فإن الله قد اختار النبي محمد صَلى اللهُ عَليهِ وَالِه وَسَلم ؛ وجعل نسبه عمود العالم ؛ والعقد الماسي ؛ وسلسلة الذهب ؛ حلقاتها رجالاتٌ لم ينلهم النساء الزعانِف ، فرسول الله صَلى اللهُ عَليهِ وَالِه وَسَلم آرَكُ البشرِية بِكرامةِ اللهِ ؛ وأخْلَقُها بتشريفه ، كرِيمُ المُرَكَّبِ والضَّرِيبة ، نَجِيحٌ مَلِيحٌ ، مُقابَلٌ ومُدابَرٌ ، جعله الله أصلاً لِشجرةٍ طيبةٍ ؛ كَرِيْمَة النِّحَاسِ ؛ طَيِّبَة الجِلاسِ ، إرْسِيَّة لا إبْسِيَّة ؛ نبيلة المَحْتِد ؛ شريفة السِّنْخ ، معلومة القَنْس ، معروفة القِبْس ، مُبَيَّنة القِنْص ؛ طاهرة الأُرومة ؛ سابغة الرداء ؛ نقيَّة المئزر ، مُسْتَدْبِرَة المَجْدِ مُسْتَقْبِلَته ، مَنَار يسترشد به أهل الأرض ، يلوذ إلى ظِلِّها الهُلاك ؛ نفرةً من المهالك والجوائح ؛ ومِن خَطْفِ الطيرِ ونهشِ السِّبَاعِ ، كما يلوذُ الغَرِيمُ من التَّبِيع ، ويستمسك الغَرْقَى بِعُروتها ؛ عِصمةً مِن الفِتَن ، ويَرُوطُ بها الغُرباء رَوْط الوَحْشِيّ ؛ خشية الضياع والشَّتَاتِ ، ويتخذها العُراةُ شِعاراً فَتَقِيهم حَمارَّة القَيْظِ ؛ صَرَّته وبوارحه ، وتُقْصِي عنهم صَبارَّةِ القُرِ ؛ إهْرَائه وإضْرابه ، تضَمَّنَتْهم مِن كلِ جانِب كما

يتضَمَّنَ الرَّحِمُ الجنينَ ويَضْطَمَّه ، فعقَّها قومٌ ولم يَبِرُوها ، وأنكروا فضلَها ولم يحفظوه ، ضيعوا ثمارها ، شَذَّبوا أغْصَانها ، ونفضوا عنها أوراقَها ، عَطَّشوها فلا يسقوها ، حفروا عند أصلها لئلا يستقر وزعزعوه ، خوفوا طَيْرها وشردوه ؛ غدروا بالمستظل تحتها وأقلقوه ، يتخذون من فِنائِها الضحيان منْصَعاً يتبولون أو يخْرَءُون ، ما رَعوا للهِ فيهم حُرْمَة ؛ ولا رقبوا للرسول فيهم إلاً ولا ذِمَّة ؛ ولا استقَرَّتْ لهم نفسٌ ؛ ولا هَدَأتْ لهم عَيْنٌ حتى شرَّدوها شَذَرَ مَذَرَ ، وفرَّقوها جِذَعَ مِذَعَ ؛ وقَدَّدُوها أنادِيدَ تَنادِيدَ ، وكشحوها شَغَرَ بَغَرَ ، إلى كلِ فَجّ عميق ، وكلِ وادٍ سحيق ، وظلموا أنفسهم ، واشْتَغَرَوا في الغواية والضلالة حتى شقوا وأشْقوا ، فلم يجدوا من بعدها مَنَاراً هَادياً ، فاحْدَوْدَبَتْ ظُهورُهم ولم يجدوا لها من بعدها سَنَدَاً ، تلفحهم الشمسُ فلا يجدون ما يتفيؤن ظِلاله ، فاحتاجوا إلى شجرة لِمعيشتهم ، يُنِيطون عليها دينهم ودنياهم ، فأبدلهم الله بِالطيبة شجرةً أخرى ؛ فهرعوا إلى هذه الملعونةِ في القرآن ، شجرة نيتونة قد غرَّهم خَضَرائُها ؛ بِبَطْنِ وادٍ خبيث قد خدعهم سَرَابُه ؛ أصلها رجلٌ دِرْحايَة خَتَلَهُم بدهائه ، فتراهم يطلبون ظِلَّها فلا يجدونه ، لا يجدون غير فَيْحِ رِيحِها المنتن ، كلأها غير هنِيء ،

وطلعها غير مرِيء ، طلعها خَبٌّ كأنه رؤوس الشياطِين ، لئِيمة الخِمْلَة ؛ ظَلَّلتْهم بِظُلماتِها ؛ ونسَّمتْهم فيحها ذا الزهومة والنتانات ؛ آذاهم شوكها المُتَشَبِّص ، خَبِيْثٌ جِلاسِها ، يبتغون عندها الكرامة فتُكدِّر عليهم النِّعَم ، يَتَقَحَّمُون مراتب حُزُونَة قَاعها الوَعِر ، يُكَلِّفونهم بَيضَ الأَنوق ؛ ويُطالبونهم بِالأَبْلَقَ العَقُوق ، لا يزدادون بعدَ المَوْعظةِ إلاَّ شرّاً ، وبَعد الإِعْذار إلاّ عُقُوبةً وذُعْراً ..

***

الأشراف هم ذراري نبي الله صَلى اللهُ عَليهِ وَالِه وَسَلم ، وهم نسل ريْحانتيه ، أُقْنُومَا شجرته ؛ ولذا كانوا عِتْرَتَه ؛ سماهما النبي بالسِبْطيْن ، والسبط هو ولد الرجل لِصُلْبِه ؛ بخلاف ما يشهره البعض بأن السبط إنما هو حفدة الرجل من ابنته ؛ فهذا ما لا تعرفه الشريعة ولا اللغة . وهذان الأصلان أو الأقنومان أو السبطان هما :

1. الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .
2. الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

ومنهما بَثَّ الله أهل بيتِ نبيّه ؛ وصَدَرَتْ منهما ألويَةُ الأمان ؛ وانتشرتْ أعلام الهدى ؛ فهما عِرْقَةُ هذه الشجرة ؛ أرومَتها التي تَتَشَعَّبُ منها عُروقُها ؛ وقِدْواها اللذيْن تَتَشَعَّبُ عنهما

فرُوُعها ؛ ذاتُ حُشَّة قد أظلَّتْ الأرضَ ؛ وعماد قد أقَلَّ السَّماء ؛ دوْحَةٌ قَضْبٌ غير شَعَلَّعَةٌ ، أصلُها ثابتٌ وفرعها في السماء .

أما الأصول التي ينتسب إليها ذرية الحسن والحسين عليهما السلام ، فقد كانت كما وردت في حديث الإمام الرِّضَا عليه السلام (148هـ/765م ـ203هـ/818م).

***

فَعَنْ عُبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب قال : سألت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عمّا يُقَال في بني الأَفْطَس فقال : إنَّ الله عزّ وجلّ أخرج مِن بني إسرائيل יִשְׂרָאֵל ، وهو يعقوب יַעֲקֹב بن إسحاق יִצְחָק بن إبراهيم عليه السلام اثنى عشر سبطاً ؛ وجعل فيهم النبوة والكتاب ، ونشر من الحسن والحسين ابني أمير المؤمنين عليه السلام من فاطمة بنت رسول الله صَلى اللهُ عَليهِ وَالِه وَسَلم اثنى عشر سِبطاً ، ثم عدَّ الاثني عشر من ولد إسرائيل :

1.روبين ראובן بن يعقوب .
2.شمعون שמעון بن يعقوب .
3.يهوذا יהודה بن يعقوب .
4.يساكر יששכר بن يعقوب .
5.زبلون זבולון بن يعقوب .
6.يوسف יוסף بن يعقوب .

7.بنيامين בנימין بن يعقوب .

8.نفتالى נפתלי بن يعقوب .

9.دان דן بن يعقوب .

10.لاوي שבט לוי بن يعقوب.

11.جاد גד بن يعقوب .

12.اشير אשר بن يعقوب .

قال : وكذلك أخرج من ولد الحسن والحسين عليهما السَّلام اثني عَشَرَ سبطاً ثم عدَّ الاثني عشر من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فقال :

أما الحسن بن علي فانتشر منه ستةُ أبطن وهم :

1.بنو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي أمير المؤمنين عليه السلام .

2.وبنو عبد الله (المحض) بن الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي أمير المؤمنين عليه السلام .

3.وبنو إبراهيم (الغمر) بن الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي أمير المؤمنين عليه السلام .

4.وبنو داود بن الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي أمير المؤمنين عليه السلام .

5.وبنو الحسن (المثلث) بن الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي أمير المؤمنين عليه السلام .

6.وبنو جعفر بن الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي أمير المؤمنين عليه السلام .

ثم عدَّ ولد الحسين بن علي عليه السلام فقال :

1.بنو محمد (الباقر) بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام .

2.وبنو عبد الله (الباهر) بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام .

3.وبنو عمر (الأشراف) بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام .

4.وبنو زيد (الشهيد) بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام .

5.وبنو الحسين الحليم الأصغر بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام .

6.وبنو علي (الأصغر) بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام .

***

قال الإمام:

فهذه ستة أبطن من ولد الحسين عليه السلام ، وستة من ولد الحسن عليه السلام لا ينقطع عقبهم إلى انقطاع التكليف ، وهم بمنزلة أسباط بني إسرائيل.

فوائد الحديث :

1.السبط هو الابن الصلبي وليس هو ابن البنت.

2.للنبي سبطان اثنان من ابنته فاطمة ، وهما : الحسن بن علي بن أبي طالب . والحسين بن علي بن أبي طالب .

3.كل سبط من سبطي نبي الله صَلى اللهُ عَليهِ وَالِهِ وَسَلم يتفرع عنه ستة أسباط ، ستة من الحسن ، وستة من الحسين ، فيكون مجموعها اثنى عشر سبطاً .

4.هذه الأسباط الاثنى عشر منها فقط تكون البقية ، وكل نسب إلى غيرها فهو كذب غير صحيح ، وعلى هذا العمل عند علماء النسب .

5.هذه البقية لا تنقرض حتى ينتهي التكليف ، فهم أمان لأهل الأرض ، وعلى صالحيهم قَوَامُ هذا الدِّين ، تحرم عليهم الصدقة ، ويجب لهم الخمس ، وتنالهم صلاة المؤمنين لأنهم هم آل محمد .

6.الشجرة الطيبة هي شجرة النبي ؛ شجرة بيت النبوة ، الطيب أرضاً ، وشرباً ، وجذعاً ، وأغصاناً ، وثمراً ، ورائحة .

7.الشجرة الخبيثة هي شجرة بني أمية ، فهي الشجرة الملعونة في القرآن ـ باتفاق جميع الإسلاميين ، الشيعة ، والسنة ، والإباضية ـ فهي التي أَوَّلتْ الدين وحرَّفته

، ومنها تفرعت كل الفِرَقِ الضَّالة.

8.بنو الأفطس لا مطعن عليهم في أنسابهم ، فهم مِن صميم أهل البيت ، فنسبُهم صحيح وثابت ، وما طعن فيهم إلا نفر ممن غالوا في النيل من الأفطس لأنه كان حاسداً للإمام الصادق عليه السلام كحال بعض بني الإمام الحسن عليه السلام ، ولهذا عدلوا عن مذهب الإمامية ودانوا بالزيدية ليس إلا حسداً .

9.الزيدية يستدلون بِكلام الإمام الرِّضا عليه السلام هذا على أن الإمام المجدد ـ الذي يجدد اللهُ به الدين في كل مائة عام ـ هو من يقوم ثائراً ، شاهراً سيفه ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر .

10.هذا الحديث عن الإمام عليه السلام يشِيرُ إلى أصولِ أنساب السادة ، وعُرُوقِ المنتسبين إلى آل البيت ، فهي القبائل الكبرى ، وأغصان هذه الدَّوْحَة ، وهذه الأغصان الاثنى عشر تتفرعُ بعدُ إلى بطون ، وأفخاذ ، وبيوتات ، وأسر .

11.تزعُم النَّواصِبُ في القديم والحديث ؛ أن نسل النبي صَلى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَسَلم قد انقرض ، وأن النبيَّ مبْتُور لا عَقِبَ له ، وينكرون كل الدلائل والبصائر ، فعليهم لعنة الله .

12.المنتسبون لهذه الأسباط هم السادة الأشراف ، والذين هم أخَصُّ الناس ببيت النبوة ، وبالمودَّة ، وما بقية بني هاشم إلا تبعٌ لهم .

13.لا خلاف بين الإسلاميين على وُجود أفراد من نسل الإمامين يكونوا ضالين مضلين ، ظالمين لأنفسهم ، والعبرةُ بالصالحين .

***

انتهت